مسألة الإسلام في إنجلترا 1571- 1700

قرباش بلقاسم،
جامعة معسكر.

الملخص: يعالج المقال التالي العلاقة بين الاسلام وإنجلترا لحوالي أكثر من قرن؛ وتأثير هذه العلاقة على الوقت الحاضر. اعتبر الاسلام خلال القرن السابع عشر العدو الأول بالنسبة للمجتمع الانجليزي، واستمرت الدعاية ضده كدين شرير سيدمر من قبل الرب؛ وظهر هذا الكره جليا في كتابات ومسرحيات القرن.

لم يقتصر التفاعل بين الاسلام والانجليز على الجانب الدعائي؛ فالعمامة تم ارتداؤها بشكل كبير في عهد النهضة الانجليزية، واعتبر اللباس الفارسي والتركي أحد رموز الرقي في المجتمع الانجليزي؛ حيث ارتدته الطبقات الثرية كرمز للترف الاجتماعي. وخلال القرن السابع عشر تفاعل الانجليز بشكل واضح مع المسلمين في شمال إفريقيا والشرق؛ كتجار، عمال وأسرى. فقبل الهجرة الكبرى سنة **1620** نحو أمريكا؛ كان عدد الانجليز المتواجدين في شمال إفريقيا؛ أكثر من أولئك المتواجدين في شمال أمريكا.

Abstract:

Title: Islam in England 1571-1700.

This article accounts for and analyzes relations between Britain and Islam over a period of about a hundred years. It is attempt to understanding the nature of the early contact between the two civilizations and their repercussion on present times.

Turbans were worn in Renaissance England. The Persian and Turkish style fashions were sometimes worn by the higher classes as a form of party or fancy dress. From the end of the seventeenth century, thousands of English, Scottish, welsh, and Irish peoples interacted directly with Muslims in North Africa and Eastland as traders, workers and captives. Before the beginning of the great immigrations to North America in 1620, there were more Britons in North Africa than in North America.

مقدمة:

تناولت أغلب الدراسات العربية التي عالجت قضية الإسلام في انجلترا، خلال الفترة الحديثة، من منظوره "الاستراتيجي"؛ بمعنى أنها ركزت على

جانب العلاقات الانجليزية مع دول العالم الإسلامي مهملة إلى حد كبير الجانب الفكري والنظرة الانجليزية للإسلام والمسلمين.

سنحاول من خلال هذه الدراسة، معالجة العلاقة بين الثقافة الانجليزية والإسلام من جانبه الفكري؛ وكذا الخوف والرغبة من طرف النخب المختلفة على "المواطن الانجليزي البسيط" للتحول إلى الاسلام، بين الدعاية الحكومية الموجهة والحقيقة الكامنة. وتتناول الدراسة السابقة القرنين السادس عشر والسابع عشر، كونهما القرنين الأكثر تعصبا، وتجليا للإسلام في المجتمع الانجليزي.لكن ما مدى تأثير الاسلام في المجتمع الإنجليزي؟حتى يدفع أعلى هيئة حكومية لإعلان الاسلام؛ كعدو أول للمجتمع والثقافة الانجليزية.

الإسلام في المفهوم الفكري للمجتمع والثقافة الانجليزية:

إن أول من طرح فكرة التساوي في الحقوق بالمجتمع الانجليزي، جون لوك*(John Lock)* **1689**، عندما كتب: "لا وثني ولامحمدي*(Mohamaten)* ولا يهودي، يجب استثناؤهم من الحقوق الحضارية الخاصة بالكومنوالث بسبب دينه". (Locke, 1968:145)

في رسائله الثلاثة حول التسامح **1689- 1692** (الرسالة الرابعة والمختصرة ظهرت سنة **1706**)، درس لوك ، بلا توقف، حالة المسلمين في المجتمع الانجليزي. وللقيام بذلك، توقف عن النظر إلى المسلمين بتلك النظرة اللاهوتية لينتقل إلى النسبية في الاختلاف الثقافي. مثلما نظر إلى المسلمين واليهود ومختلف الطوائف في إنجلترا وهولندا (أين عاش هناك سنة **1680**) بنفس الطريقة... وفي نظرته إلى المسلمين ركّز على العمامة التي يرتديها الرجل المسلم كعلامة مميزة. (Matar, 2008: 286)

واكد لوك؛ أن المسلمين يملكون قانونا سماويا أتى من الوحي: "القرآن الخاص بالمحمديين... أخذ من قانون سماويّ، جاء ليخدم الناس الذين يقومون باستخدامه، ويُفصل في أعمالهم عن طريقه، ليمنحهم قوة الفضيلة وتصورا أخلاقيا". (Matar, 2008: 284)، ومن خلال ما سبق يمكن أن نلاحظ، أن جون لوك حاول الربط بين مظاهر الاسلام كدين مرغوب فيه؛ يمكن أن يقارن أو يتساوى مع المسيحية، باعتبار أن كلاهما يحمل أفكارا فاضلة، واستخدم مصطلح *"Moral Ideals"* للتعبير عن الإسلام.

تعتبر الفترة الممتدة بين سنتي **1689- 1750**، فترة نقدية لتاريخ النظرة الانجليزية للإسلام؛ لأنه خلال هذه الفترة تحول العلماء من الفحص الجدلي للإسلام إلى دراسة المجتمع الاسلامي والسياق التاريخي؛ وقد غيروا نظرتهم من المجابهة إلى الدراسة اللاهوتية إلى التعايش مع الثقافة السياسية للدول الإسلامية. قبل هذا وخلال القرنين السادس والسابع عشر، تفاعل التجار، الأسرى، الرحالة، المؤرخون مع المسلمين، وقد كان المخيال الإنجليزي يصور الإسلام بمصطلحي الاندلسيون والمغاربة*Moors* والأتراك *Turk*.(Matar, N Apr., 2008: 284) ولهذا فكثيرا ما نجد مصطلح *Turk* *Turn* يشير إلى المسيحي الذي دخل الإسلام عن طيب خاطر.

يجب أن نكون حذرين عند التعامل مع الوثائق الخاصة بالإسلام في أوربا، ففي كثير من الوثائق الإيطالية والانجليزية والفرنسية؛ يمكن أن تصادفنا كلمة *Turco,Turk*، وقد تعني أو تشير إلى المسلمين وليس بالضرورة إلى الأتراك؛ ونفس الشيء يمكن أن يحدث مع الوثائق الإسبانية، فقد يصادفنا مصطلح *Moro*، والذي قد يشير إلى الأسرى المسلمين الذين تم أخذهم من مناطق شمال إفريقيا؛ لكن ما هو معلوم أن كلمة *Turk*كان يمكن أن تشمل المغاربة، أما كلمة *Moro*ففي الغالب تشير إلى سكان شمال إفريقيا.(Salvatore, 2010:116) ، والسبب هو أن تسمية المسلمين لم تكن معروفة في أوربا خلال هذه الفترة.

الكتابات الانجليزية المؤلفة عن العالم الاسلامي:

منذ الفترة الاليزابيثة(**1558- 1603**) وما بعدها، شهد المجتمع الإنجليزي تفاعلا غير مسبوق مع الإسلام. إضافة إلى هذا فهناك العديد من الترجمات عن لغات أوربية أخرى ظهرت خلال هذه الفترة، منها أول ترجمة للقرآن سنة **1649**. ولعل أفضل الأعمال التي ألفت عن الإسلام والعالم الإسلامي، هي تلك الكتابات التي خلّفها ريتشارد نولز*(Richard Nowls)*، الذي لم يزر العالم الإسلامي إطلاقا، والسير بول رايكولت الذي كان قنصلا في أزمير، موازاة مع اعمال ريتشارد هوكلايت*(RichardHuklayt)*وساموالبارشاس*(SumuelPurchas)*. إن هذه الأعمال طبعت مرات ومرات، وأثبتت الاهتمام الكبير بالمسلمين. .Matar) 2009: 285)

تزامنت هذه الأعمال مع روايات الأسرى، التي كانت تستقطب عدد هائلا من القراء في انجلترا، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر، نذكر: رواية

جون فوكس التي ظهرت **23** سنة بعد أن نشرت في عمل هوكلايت**1589**، ورواية إدوارد واب ظهرت أربع مرات سنة **1600**، أما توماس هاسليتون وفرانسيس نايت فقد ظهرت مرتين خلال العام الأول، ويليام أوكلاي مرتين خلال سنتين. وطالبت الجماهير جوزيف بيتس بنشر روايته حول الأسر، بعد أن لاقى عمله حول القرصنة استحسانا كبيرا. إن الكثير من روايات الأسرى نشرت بعد إلحاح أصدقائهم، مثل رواية توماس سميث في الجزائر التي نشرت سنة **1672**، وحتى توماس فالبس كتبها بعد أن طلب منه اصدقائه، وكذا رواية "مذكرة حول المغرب الإسلامي" لصاحبها جون وايتهيد امتثالا لأوامر رئيسه "السيد هانس سلاون، دكتور الفيزياء". وكذا رواية توماس بالاو التي نشرت من قبل مجهول "نحن، *We*"، الذي كان يعتقد أنه سيمنح "متعة كبيرة للجمهور".(Vitkus. 2001:03) وبهذا نلحظ كم كان الانجليز تواقون للقراءة حول الإسلام، وإضافة إلى هذه الاعمال فإن عددا كبيرا من الكتابات ترجمت عن الفرنسية واللغات الأوربية الأخرى.

إن أول عمل تمت ترجمته إلى اللغة الانجليزية، يعود للسير توماس أحد اعضاء فرسان رودس الذي شارك في حملة شارلكان على الجزائر سنة **1541**، وعنونت الرحلة بـ "رحلة السير توماس إلى الجزائر مع شارلكان **1541**".(Chaloner.1542) ثم ظهرت رحلة السير أمبرواز *(Ambroise)* **1572** التي ضمت في فصلها الثاني مشاهدات عن شمال إفريقيا، مدعمة بخرائط.(Ambroise, Z. 1572)

ومن الكتابات التي ترجمت إلى اللغة الإنجليزية خلال هذه الفترة نذكر: رحلة ليون الإفريقي التي ترجمت إلى اللغة اللاتينية عن اللغة العربية، ثم إلى جميع اللغات الأوربية الحديثة. أما النسخة الإنجليزية فقد صدرت في لندن سنة **1600**، تحت عنوان: بحث خاص عن كل الأراضي الأساسية والجزر الموصوفة من قبل جون ليو*(Jhonleo)*، ملحقة بخريطة. وفي سنة **1599** صدر كتاب ريتشارد هوكلايت*(Richard Hakluyt)* أفضل الكتب الوصفية للعالم الإسلامي، وأشهرها في ذلك العصر وقد احتوى الكتاب مجموعة رسائل مهمة عن الجزائر والعالم الاسلامي، ويعتبر من أوائل الأعمال البحرية التي تناولت العلاقات الإنجليزية مع العالم الاسلامي.(Richard Hakluyt: 1599)

إن إحدى أقدم الروايات المتعلقة بشمال إفريقيا تعود لريتشارد هاسليتون *Hasleton Richard*، الذي أسر من قبل بحارة الجزائر سنة **1582**،أثناء مرورها برأس قاتي الواقع بالقرب من أليريا قادما من الشرق، حيث شاهد سفينتين تعود لبحارة الجزائر،كانتا قد تقدمتا نحو سفينتهم واشتبكت معها، ورغم أن ريتشارد طلب من قائد السفينة الانجليزية أن يكشف للجزائريين جواز السفر الإنجليزي؛ إلا أن القبطان رفض. وبعد اشتباكات استمرت ساعات طويلة اقتيد ريتشارد أسيرا إلى الجزائر أين بيع عند وصوله الميناء بـ**66** دابل. وقد وصف لنا مغامراته خلال فترة أسره وطريقة هروبه من الجزائر في إحدى السفن الراسية على شاطئ البحر.

وكان هاسليتون أسيرا في إسبانيا قبل أن يجلب إلى الجزائر، وتعتبر روايتهأول رواية إنجليزية كتبت عن الجزائر سنة **1595** (Hasleton,1595)، فالأخير قضى فترة أسره في إسبانيا ثم الجزائر (**1582- 1595**)، ونشرت روايته مرتين خلال سنة **1595**. بعد فراره من قبضة الإسبان وقدومه الجزائر، "قام أحد الشيوخ الجزائريين بمنحه الطعام والملجأ. ثم عمل فيما بعد كمدفعجي عن طيب خاطر (عكس ما صوره لنا واب*Webb*الذي ادعى أنه أجبر على الخدمة)مع راتب محترم؛ وعرض عليه الدخول في الاسلام، فالجزائريون كانوا يتوقون لرؤيته مسلما؛ لكنهم لم يستعملوا التعذيب عكس ما كان يفعله الكاثوليكيين في إسبانيا لجعله كاثوليكيا ودفعه للتخلي عن مذهبه البروتسانتي".(Matar.2001:558)

ويعتبر أول من طرح فكرة أن الغارات الجزائرية ضد السواحل الاسبانية، جاءت كرد فعل على الغارات الاسبانية ضد سواحل المغرب الاسلامي. تؤكد رواية هاسلتون ذلك الخوف الذي كان يبديه البروتستانتي الانجليزي، من وقوعه أسيرا في يد الاسبان؛ أكثر من خوفه الوقوع في يد المسلمين.

رغم أن التفاعل الانجليزي مع الإسلام، كان أقل بكثير من ذلك التفاعل الفرنسي سواء في المشرق أوشمال إفريقيا (باعتبار أن الكتاب الفرنسيين ألفوا عشرات الأعمال حول العالم الاسلامي خلال القرن السادس عشر)؛ إلا أن أول رواية نشرت باللغة الفرنسية كانت سنة **1608**،وتعود للأسير هنري ليسدام.(Lisdam. 1608)*(Henri Lisdam)*، وهي سنة متأخرة جدا مقارنة بأول رواية إنجليزية تتعلق بالأسر في العالم

الاسلامي، والتي كانت بين سنتي (**1571**- **1577**) ،(Gascoigne. 1590) وجاءت في شكل رواية شعرية، تحكي كيف أن صبيا إنجليزيا رافق والده للقتال في صقلية سنة **1570**، فتوفي الوالد وأسر الصبي، الذي قضى سنة كاملة أسيرا لدى "الاتراك"؛ لكن تم تحريره في معركة ليبانتو سنة **1571**، بعد هزيمة العثمانيين أمام الحلف المسيحي.(Matar. 2001:554)

لقد اعتمدت أغلب المصادر الانجليزية على النموذج الأوربي ومصادره خلال القرن السادس عشر، بحيث أن الكتاب الانجليز لم يقاوموا خيالهم المرهف، فأوجدوا المسارح دون أي مؤرخين أو أي احتمال ديني، مثل رسامي النهضة الذين صوروا المسيح (عيسى عليه السلام) ورسله الحواريين بملابس ايطالية معاصرة وبأسلوب وموضع في الناصرية والبناء على الطريقة الفلورنسية، ونفس الشيء فعله الكتاب الانجليز الذين صوروا السكان المغاربة بالزي الانجليزي الصناعي، بحيث أنه ولا أي فرد مغربي في الدراما الإليزابيثية يوحي بالانتماء للإسلام... فهؤلاء الكتاب الذين افتدوا من الأسر لم يكونوا موضوعيين؛ لأنهم كانوا دائما معاقين بأولئك الكارهين والحاقدين على الإسلام.(Vitkus. 2001: 07)

لكن مع نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، أصبحت الشعوب البريطانية أكثر تفاعلا مع منطقة الشمال الافريقي، "ذلك أن العديد من البريطانيين قدموا إلى الجزائر كلاجئين أوائل القرن السابع عشر، واستطاعوا تأسيس لوبيٍ قوي بها، وقبل بداية الهجرة الكبرى نحو أمريكا سنة **1620**، كان عدد الانجليز المتواجدين بشمال إفريقيا، أكثر من أولئك المتواجدين بأمريكا".(Vitkus. 2001: 04)

إن التفاعل البريطاني مع العالم الاسلامي، كان يرتكز خلال الفترة الحديثة، على منطقتين رئيسيتين هما: شمال إفريقيا و"تركيا الحديثة". باعتبار أن الأولى كانت منطقة صراع وعذاب للأسرى حسب الانجليز؛ أما الثانية فكانت منطقة تجارية ترتكز عليها التجارة الانجليزية بعد تأسيس شركة المشرق سنة **1580**؛ والتي أصبحت الممثل التجاري والسياسي الأول لإنجلترا في العالم الإسلامي، حيث استمرت في تعيين القناصل في المناطق الإسلامية لغاية القرن الثامن عشر.ويعتقد البعض "أن ارتفاع أسعار القمح في أوربا؛ دفع الانجليز إلى استيراده من المناطق العثمانية، الأقل تكلفة"

(Morgan, J. 1732:135)، فوجد الإنجليز أنفسهم يتاجرون ويحتكون بسكان هاته المناطق.

العمامة كرمز للمسلم:

إن أغلب الكتاب استخدموا العمامة كعلامة مميزة للمسلمين، مثلما وصفهم جون لوك "أمة العمامة". وعندما دخل وارد في الاسلام، قال عنه دابرون*(Dabron)*: "بدّل القبعة بالعمامة"، وأشار بول ريكو سنة **1679**، أن مجموعة من "المرتدين" الانجليز، بعد رجوعهم إلى المسيحية والاستقرار بإنجلترا، داسوا عمائمهم التركية بأقدامهم" كدليل على العودة إلى أصلهم الانجليزي. إن ارتداء العمامة كان يعني أن تكون عدوا، دينيا وسياسيا.(Matar. 2013: 501)وبهذا فإن الانجليز لم ينظروا "للمرتد" كخائن لبلده فقط؛ بل حتى كخائن لثقافته أيضا، لأنه استبدل القبعة الانجليزية بالعمامة "التركية".

وكتب جون لوك أن "المسلم لا يستطيع العبادة دون ارتداء العمامة؛ مثل المسيحي تماما الذي يجب عليه ارتداء القبعة". وبالنسبة للوك فإن كل ديانة تمتزج بتقاليدها الخاصة التي تدل على تقواها.(Matar. 2008: 284). فالتقاليد واللباس يجب أن لا تؤثر على النظرة للمسلمين حسبه.

"المتحول" أو "المهتدي" في الثقافة الإنجليزية:

إن أغلب الكتابات الإنجليزية، التي تناولت قضية "المتحول"، أشارت إليه "كمرتد" *Renegade*، "خان وطنه، هويته، وربه"، ويصفهم هكلايت: "إن الجزائر مسكن شياطين البحر، ووعاء المرتدين إلى الله، وخونة بلدانهم".(Ben Rejeb. 2012: 18)

بعد قراءته عن الأعداد الهائلة التي دخلت في الإسلام بتونس والجزائر، استنتج روبرت بيرتن*(RobertBurton)*أن "المسيحيين الذين دخلوا في الإسلام... رحب بهم كإخوة"، وبشيء من السخرية أكد ساموالهارتليب*(SamualHartlib)*في "عريضته" سنة **1644** "أن الفقر دفع العديد ممن يرغبون في عيش حياه شريفة إلى الإحتيال، الكذب، السرقة، القتل، الدخول في الاسلام*(TurnTurk)*أو أي شيء". وفي مسرحية سيرفانتس **1580** "*ElTratodeArgel*" هتف الأسير أورليو بأن الاسلام قد اجتاح المسيحيين كبارا وصغارا".(Vitkus.2001:02) وشكسبير في مسرحيته

العاصفة "يعتبر الجزائر موطن الساحرات والخارجين عن القانون".(Shakespeare, W. 1611: 26)

يرى بروديل أن الحكومات الأوربية قد شجعت على نشر روايات الأسرى والمسرحيات ذات البعد الإيديولوجي؛ وهذا لإبعاد القراء عن الاسلام والمسلمين؛ لكن العديد من هذه الروايات أثبتت أن الهدف الشخصي والأناني كان ذا أهمية بالغة في انتشار مثل هذه الأعمال في المجتمعات الأوربية، أكثر من البعد الإيديولوجي والجدلي.كون هذه الروايات والمسرحيات كانت تستقطب عددا هائلا من القراء، الأمر الذي كان يفرض على الكاتب إضفاء التشويق والتضخيم عليها.

لكن يبقى هاجس الخوف من الإسلام كقوة جاذبة خلال الفترة الحديثة، سببا مباشرا في دعم الدعاية ورسم الاسلام كعدو أول بالنسبة للمسيحي، وبهذا دُعمت الكتابات التي "تسيء" للإسلام والمسلمين؛ ففي الوقت الذي كانت تشهد فيه أوربا، تخلي مواطنيها عن المسيحية، لم يحدث بين المسلمين حالات تحول للمسيحية؛ إلا بعض الحالات النادرة المتعلقة بالأسرى المسلمين ممن تواجدوا في المناطق الأوربية. ففي سنة **1600**، كتب المحامي كار*(Carr)*: "إن العديد من رجالنا، ارتدو عن كل مذاهبنا المسيحية، ليصبحوا مولعين بالديانة المحمدية". وفي سنة **1636** كرر هنري بلونت*(Henri Blounte)* نفس النظرة: "لاعجب أنه في كتابات القرن السابع عشر، صنف المرتد بدرجة الشيطان".(Matar. 2013: 502)

عمد الكتاب الإنجليز إلى تصوير "المتحول"، كوحش جنسي دفعته رغبته الجنسية، للدخول في الاسلام. "إن المرتدين لم يعرفوا أي إله؛ سوى رغبتهم الجنسية ومتعتهم" كتب جون راولينز *(Jhon Rawlins)*. ومن عصر جون فوس*(Jhon Foxe)* إلى توماس بريغتمان *(Thomas Brightman)* وفرانسيس بايكون *(Francis Bacon)*، استمر الهجوم على الاسلام؛ كدين شرّير سيدمر من قبل الرّب. لكن الواقع يثبت أن المتحولين عاشوا بسعادة في العالم الاسلامي فمتحوّلون مثل "القرصانين" الانجليزيين سيمون، ووارد أصبحا أسطورة في البلدان الاسلامية، أواخر القرن السادس عشر، نظرا لحياتهم الباذخة بشمال افريقيا.(Matar. 2013: 491)

إن الكثير من هؤلاء المتحولين، كانوا يتبعون لعائلات راقية أو على الأقل ليست فقيرة؛ كتب توماس ساندر*(Henri Lisdam)*: "جون نيلسون،

ابن أحد حراس الملكة"؛ أما جون دالام(*JhonDallam*) فكتب سنة **1599**: "تركي، لكنه كورنيشي المولد". وذكر جون راولينز: "مراد رايس؛ لكن إسمه المسيحي، هنري شاندلر".(Matar. 2013: 502)ما أأم

إن عمليات "التحول" إلى الاسلام التي كان يشهدها العالم المسيحي عامة، والمجتمع الإنجليزي بالخصوص، دفعت كتاب المسرحيات والشعراء؛ إلى تصوير الجحيم الذي ينتظر "المرتد" عن المسيحية. ففي كلا الحالتين فإن المتحول سيعاني؛ فالتغيرات الروحية الحاصلة ستدفع المتحول إلى العودة للمسيحية، "وإذا حدث هذا فسيحمَّرُ حيا، أو يرمى إلى الأسفل من أعلى أسوار المدينة، وعلى عقافات حديدية تمسك بعظام الحنك والأضلاع، أو بأجزاء أخرى من الجسم" حسب ستيفن ويلسن. (ويلسن ستيفن، ج، **2007**: **216**) وسيعاقبه الرب المسيحي لارتداده عنه.(Matar. 2013: 492)ما أأم

الخاتمة:

لا تزال الأبحاث المتعلقة بالعلاقات الانجليزية الاسلامية، في بداياتها الأولى من حيث توفر وضبط المادة الخبرية للأبحاث؛ وأصبح من اللازم على الباحثين المتخصصين في تاريخ الدول الاسلامية بالمتوسط، خلال الفترة الحديثة، الاعتماد على المصادر والأرشيف الانجليزي في مثل هذه الأبحاث. لأنه لا يمكن فهم واقع الدول الاسلامية، دون فهم علاقاتها مع القوى المؤثرة آنذاك، على الساحة الدولية، والتي كانت ترتكز بالأساس على السيطرة على المتوسط، باعتباره النطاق الأكثر تأثيرا في العلاقات الدولية، وحسب ج. تودوز "فإن هناك قانون يتحكم في التاريخ: كل الشعوب التي تحكم البحر؛ فإنها تسيطر على الثروة وتستمتع بالرخاء، وكل الشعوب التي تفقد السيطرة على البحر؛ فإنها تفقد في الوقت نفسه الثروة والحرية".(Belhamissi, M. 1996: 17)

قائمة المصادر والمراجع:

جيمس ويلسن ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر **1795/1796**، تر.علي‌تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، **2007**، ص**216**.

Daniel. j. Vitkus, (2001), Piracy, Slavery, and Redemption, Barbary captivity narratives from early modern England,New York, Colombia University Press.

George Gascoigne, (1590),A Device of a Mask for the Right Honorable Viscount Mountacute.

HenriduLisdam, (1608),L'Esclavage du brave Chevalier François de Vintemille.
John Locke, (1968), Epistola de Tolerantia: A Letter on Toleration, ed. Raymond Klibansky, Tr. J. W. Gough, Oxford.
Lotfi Ben Rejeb, (2012), "The generalbelief of the world': Barbary as genre and discourse in Mediterranean history", European Review of History: Revue européenned'histoire, Vol.19, N.01, p1-21.
Morgan Josef, (1732), AcompleatHistory of the Present Seat of War in Africa, London.
Moulay Belhamissi, (1996), Marine et Marins d'Alger (1518-1830), Face à l'Europe, T01, Alger: Bibliothèque nationale D'Algérie.
Nabil Matar, (2001), "English Accounts of Captivity in NorthAfrica and The Middle East: 1577-1625", Renaissance Quarterly, N°54, p537-562.
Nabil Matar, (Apr.,2008), "Islam in Britain, 1689-1750",The English Historical Rview, Vol.47, N°02, pp284-300.
Nabil Matar, (Summer, 1989),"The renegade in English Seventeenth century Imagination", Studies in English Literature, 1500-1900, Vol.33, N°03, pp489-505.
Richard Hakluyt, (1599),The principal navigations, voyages, traffiques, and discoveries of English Nation, made by sea or over-land, South and south-East parts of the World, at any time within the compasse of these 1600 years… exc., 2nd, London: George Bishop, Ralph Newbery, Robert Barker.
Salvatore Bono,(Agosto 2010), "Schiavi in Italia: Maghrebini, Neri, Slavi, Ebrei, Altri (Sec. 16-19)", MediterraneaRicercheStoriche, Anno 07, p111-122.
Thomas Chaloner, (1542), The voyage of Sir Thomas Chaloner to Alger with Charles5.
Thomas Hasleton, (1595), Strange and Wonderfull Happened to Richard Hasleton, Borne at Braintree in Essex, In his Ten Years, Travailes in many Forraine countries, A.I. William Barly.
William Shakespeare, (1611), The Tempest.
ZeeboutAmbroise,(1572) Chaplain and Companion of TheChev. Josse Van Ghistele, In his Voyage Inlanden ... Arabien, Egyptien, Ethiopien, Barbarien, &c., Ghendt.